عصـور ـ تصنيف ج- المجلد 20 / العدد03 ديسمبر 2021
EISSN 6278-2600 / ISSN 1112- 4237 الإيداع القانوني 2002- 464 Depot légal
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/167

معرف الكائن الرقمي للمقال: 10.54239/2319-020-003-004(DOI)

نشاط افتكاك الأسرى المسلمين بالأندلس مابين القرن(05هـ/11م-09هـ/15م)

The activity of redeeming Muslim captives in Andalusia between the century (05 AH / 11 AD - 09 AH / 15 AD)

ناضر محمد*

جامعة يوسف بن خدة الجزائر1/الجزائر.

ali.zinki@Yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2021/09/07 تاريخ المراجعة: 2021/09/20 تاريخ القبول:2021/11/17

الملخّص:

يعالج هذا البحث قضية وقوع مسلمي الأندلس في الأسر، والذي يعد من أهم المشاكل التي عرفها المجتمع الإسلامي بالأندلس، بسبب ارتفاع وتيرة حروب الاسترداد من طرف الممالك المسيحية في شبه الجزيرة الإيبيرية: قشتالة وأراغون والبرتغال بعد انهزام الموحدين في معركة حصن العقاب609هـ/ 1212م وتوالي سقوط المدن الإسلامية. وكنتيجة لذلك ازداد نشاط فكّ الأسرى المسلمين خاصّة في المدن الواقعة على الثغور، حيث كان شائعا منذ القرن الثاني عشر ميلادي اسم الفكّاك والمُسْتَأْلف والسائق، الذين اختصّوا في فكّ الأسرى بين الإقليمين الإسلامي بغرناطة والمسيحي في شبه الجزيرة الأيبيرية. مع بداية القرن 15م أصبح نشاط فكّ الأسرى أكثر تنظيما، بظهور عدة آليات قانونية تعالج مشكلة الأسرى على الشريط الحدودي بين مملكتي غرناطة وقشتالة أثناء سريان الهدنة والتي تضمنت بعض موادها حماية الفكاك وضمان حرية انتقاله بين الإقليمين الإسلامي و المسيحي بكل أمان.

* ناضر محمد، طالب دكتوراه - جامعة يوسف بن خدة، الجزائر 1/الجزائر

وكما يهدف هذا البحث إلى إبراز جهود المجتمع الإسلامي في فكّ أسرى المسلمين عن طريق نشاط الفكّاكة، والذي أصبح عقدا موثقا حماية لحق الأسير والفكاك من المخاطر التي تعترضه .

الكلمات المفتاحية: غرناطة؛ قشتالة؛ أراغون؛ الأسرى؛ الثغور؛ الفكّاك؛ المُسْتَأْلف السائق؛ الفدية؛ المسلمين؛ النصارى.

Abstract:

This research deals with the issue of captivity of the Muslims of Andalusia, which is one of the most important problems known to the Islamic community in Andalusia, due to the high frequency of the wars of reconquest by the Christian kingdoms in the Iberian Peninsula: Castile, Aragon and Portugal after the defeat of the Almohads in the Battle of **Hisn Aleiqab,**(de Las Navas de Tolosa) (1212AD-609AH), and the successive fall of the Islamic cities . As a result, the activity of releasing Muslim prisoners increased, especially in the cities located on the frontiers. Since the twelfth century AD, , the name Al-Faqueque, Al-Mustalaf and Exea, who specialized in releasing prisoners between the Islamic regions of Granada and the Christian in the Iberian Peninsula. With the beginning of the 15th century AD, the activity of releasing prisoners became more organized, with the emergence of several legal mechanisms that deal with the problem of prisoners on the border strip between the kingdoms of Granada and Castile during the validity of the armistice, some of its articles included the protection of the Al-Faqueque and the guarantee of its freedom of movement between the Islamic and Christian regions in complete safety.

This research also aims to highlight the efforts of the Islamic community in releasing Muslim prisoners through the activity of releasing prisoners, which has become a documented contract to protect the right to traffic and release from the dangers that it faces.

Keywords: Granada ; Castile ; Aragon ; captives ; Frontiers ; Al-Faqueque ; Al-Mustalaf ; Exea ; Ransoming; Muslims; Christians.

تمهيد:

يعد موضوع إفتكاك الأسرى بالأندلس من أهم المشاكل التي عرفها المجتمع الإسلامي، الذي عمل على إيجاد الآليات الكفيلة لتخليص من وقع في الأسر بالممالك المسيحية في شبه الجزيرة الأيبيرية: قشتالة وأراغون والبرتغال، فكّيف تم معالجة هذا المشكل؟ وماهي الآليات التي لجأ إليها المسلمون والنصارى في شبه الجزيرة الإيبيرية لتسهيل نشاط فك الأسرى وحماية من يقوم بذلك؟. من أجل التقصي والبحث عن الوسائل التي لجأ إليها أفراد المجتمع الإسلامي بالموازاة مع الجهود الرسمية التي تقوم بها الدولة، ومقارنتها مع ما قدمته لنا المصادر المسيحية في مملكتي قشتالة و أرغون حول نشاط فك الأسرى، نعتمد على المصادر الآتية:

أولا: المصادر التاريخية، مثل المنُّ بالإمامة لابن صاحب الصلاة والبيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب لابن عذارى المراكشي.

ثانيا: كتب النوازل الفقهية بالأندلس والتي تضمّنت بطونها عدة إشارات عن نشاط فكّ الأسرى المسلمين.

ثالثا: كتب العقود والشروط والتي قدّمت لنا بعض صيغ عقود افتكاك الأسرى،خاصة في العهد النصري.

رابعا: الدراسات الإسبانية المعاصرة لمختلف الوثائق التاريخية التي تنتمي إلى فترة الوجود الإسلامي بالأندلس، منذ نهاية القرن الحادي عشر ميلادي إلى غاية سقوط الأندلس 1492م، هذه الوثائق موجودة بأرشيف المدن المجاورة لثغور الدولة النصرية مثل مُرسية بقشتالة وبلنسية وأريولة بأراغون،وتكمن أهمية هذه الوثائق في تسجيلها للأحداث التي عرفتها الحياة اليومية على الشريط الحدودي بين الإقليمين الإسلامي والممالك المسيحية قشتالة وأراغون.

أمّا المنهج المتبع لتسليط الضوء على هذا النشاط فهو الاستقرائي التحليلي

1- : نشاط افتكاك الأسرى المسلمين في المصادر الأندلسية :

بالرغم من أنّ هذا الاسم لم تحفل به المعاجم فقد ورد ذكره في كتب النوازل الفقهية ووثائق العدول، ونرجّح بناء على كثرة تواتره فيها أنّه متداولٌ في لغة التخاطب اليومي في المغرب الإسلامي حتى قبل نهاية القرن الرابع هجري، العاشر ميلادي(يعقوبي حسين، 1992: 64).

أما المفهوم الاصطلاحي للفكّاك فهو القائم على فكّ الأسرى المسلمين والتجول في الممالك الأوروبية وفي دار الإسلام والأندلس خاصة لفكّ الأسرى(محمد الأمين بلغيث،2013م: 175).

1-1: الفكّاك في المصادر التاريخية الأندلسية:

تواترت الأخبار في المصادر التاريخية التي تدل على ممارسة نشاط فكّ الأسرى المسلمين،فمن أخبار ذلك انه في الفترة الأموية بالأندلس قام الخليفة الحكم(180هـ-206هـ)،بعد ما بلغه استصراخ امرأة به من المسلمين بثغر وادي الحجارة،بسبب إغارة النصارى عليهم وأسرهم للمسلمين،فأغار على تلك الناحية، وأمر للمسلمين بالثغر بمال من الغنائم يفدون به أسراهم، وخصّ المرأة وآثرها وأعطاها عددا من الأسرى (ابن عذارى المراكشي ،(1434هـ/2013:ج86،2-87).

وفي فترة المرابطين ذكر ابن عذارى المراكشي أن الأمير تاشفين(ت 539هـ/1145م) بعد انتصاره على النصارى في 526هـ أخذ الأسرى إلى قلعة رباح لقربها من المعترك،فألفى أحوالهم مختلّة،فأصلح ما فسد وترك الأسرى عندهم ليُفادوا بها من في دار الحرب من أسراهم(ابن عذارى المراكشي،(1434هـ/2013 م:ج3،71)، أمّا في فترة الموحدين، فقد ذُكر من مناقب الخليفة المُوحدي يوسف بن عبد المؤمن(564-595هـ/1160-1199م)، أنه كان يحسن لمن وفد إليه واستغاث به من أجناد الأندلس المضاعيف والمأسورين،ففداهم بماله، فقد فدى هذا الخليفة من أهل الثغور الأندلسية من الأسرى ما وجد من أهلها عند الروم وأنقذهم من رقبة عبودية الكفر إلى حرية الإسلام(عبد الملك بن صاحب الصلاة، 1987: 167).

أما قائد البحر غانم بن مَرْدِ ينَش الذي أُسِر إثر موقعة رأس إسبيكل في 576هـ/1180م، فقد افتداه الفكّاك الذي انصرف إلى النصارى بإشبيلية ودفع إليهم الفدية وتم إطلاق سراح غانم وأخيه أبي العلاء وبقية أصحابه(ابن خلدون، (1421هـ/ 2000م:ج6،290).

في الفترة النصرية أصبح نشاط افتكاك الأسرى أكثر تنظيما،حيث ذُكر الفكّاك ونشاطه في اتفاقيات الهدنة بين غرناطة وقشتالة، ويعود ذلك لثبات الحدود بين الإقليمين الإسلامي والمسيحي ووجود آليات قانونية حافظت على سريان اتفاقيات السلم بين الطرفين منها مؤسسة الفكّاكة، وشرطة الحدود وجهاز القاضي بين الملوك الذي يختص في حل النزاعات على الثغور بين سكان الإقليمين تجنبا لخرق الهدنة(Ladero Quesada, 2002: p, 56.57.)، فمن بنود الهدنة المنعقدة في 813هـ/ 1410م نجد الآتي : "يمكن للفكّاكين الدخول لإقليم مملكة قشتالة ومملكة غرناطة،ويمنع ذلك في حالة عدم وجود رخصة من ملك الإقليم الذي ينتمي إليه الفكّاك،وتسري هذه الهدنة أو الاتفاقية في البر وفي المنافذ أو الموانئ البحرية، ويمكن لفكّاكي الإقليمين القشتالي والغرناطي، البحث عن أسرى موطنهم وافتكاكهم، ويتمتّع هؤلاء الفكّاكين بالحماية من كلي الطرفين،ولا يمكن لأيّ شخص أخر الدخول إلى غير إقليمه بدون رخصة من الملك إلا هؤلاء الفكّاكين"(José Manual y Francisco Diaz ,2011: p150,151.).

1-2: الفكّاك في كتب النوازل الفقهية:

عرضت على الفقهاء بالأندلس عدة نوازل فقهية متعلّقة بمشكلة الأسر وكيفية تخليص من وقع فيه،تضمّنت عدة إشارات عن فكّ الأسرى والأحكام المتعلّقة بذلك،تعود أقدم نازلة متعلّقة بنشاط الفكاك إلى النصف الأوّل من القرن الخامس للهجرة،الحادي عشر ميلادي،حيث سُئل أبو أصبغ عيسى بن سهل (413- 486هـ) عن وصيّة فداء من لا طالب له،فذكر في فتواه من يقوم بتخليص الأسرى المسلمين من جماعة أهل السبي ممّن يختلف إلى أرض الحرب(أبو أصبغ، 2007م:136).

الجدول رقم 01: أهمّ النوازل الفقهية المتعلّقة بفكّ الأسرى ونشاط الفكّاك بالأندلس:

الفقيه	النازلة الفقهية	علاقتها بالفكاك
نوازل أبي أصبغ عيسى بن سهل 413- 486هـ	عن وصية بفداء من لاطالب له	الإشارة إلى من يقوم بالذهاب إلى ارض الحرب لفك الأسرى
- نوازل ابن زرب(ت381)	حول صيغة عقد الافتكاك(البرزلي أبو القاسم،1438م:ج5،ص 548).	توثيق نشاط الفكّاك عن طريق عقد افتكاك.
-فتاوى ابن رشد 450- 513هـ	حول افتكاك أسير مسلم بالمبادلةمع أسير نصراني وهب أسير نصراني لفكّ أسيرين مسلمان(ابن رشد، أبو الوليد ، 1987م: ج1، 586 و ج2 ، 1058-1059.أ).	تحديد ثمن الأسير على اعتبار حاله وما يعرف من الرغبة في فكه. من نشاط الفكاك التفتيش عن الأسير المسلم بأرض الحرب.
- القاضي أبو عبد الله بن الحاج ت 529هـ	ثمن الأسير النصراني مقابل افتكاك أسير مسلم(بن الحاج أبي عبد الله( )ج3،ص 429).	ثمنه على اعتبار حاله

يبدو من هذه النوازل الفقهية أنّ هذا النشاط أصبح متداولا في المجتمع الأندلسي منذ القرن 04 هـ/10م، واستدعت ممارسته اللجوء إلى الفقهاء من أجل إيجاد السبل الشرعية لبعض المشاكل التي اعترضته، منها تحديد ثمن الأسير النصراني الموجه لفك الأسير المسلم عن طريق التبادل وتوثيق هذا النشاط عن طريق عقد افتكاك.

1 -3: الفكّاك في كتب العقود والشروط:

تضمّنت كتب العقود والشروط أو كتب التوثيق عدة صيغ لعقود افتكاك الأسرى،تعود لفقهاء من أهل التوثيق عاصروا الدولة النصرية،تكشف هذه العقود عن مدى تطوّر نشاط افتكاك الأسرى في هذه الفترة، وعن جهود المجتمع الإسلامي الغرناطي في تخليص الأسرى المسلمين من رِقّ العبودية بالممالك المسيحية في شبه الجزيرة الإيبيرية.

الجدول رقم02: بعض عقود الافتكاك:

الموثق	العقد المتعلّقة بافتكاك الأسير
ابن سلمون ت 767هـ	صيغة عقد افتكاك أسير نصراني في أرض الإسلام. صيغة عقد افتكاك أسير مسلم من أرض الحرب(ابن سلمون،أبو القاسم،(1845م: 264).
أبو القاسم الجزيري ت 585هـ.	عقد ضمان افتكاك – عقد البقية من افتكاك أسير – عقد استرعاء في فك أسير مسلم(الجزيري أبو القاسم،1433هـ: المج2، 370)(يعقوبي حسين، 1992: 68-69).

يعكس تنوع عقود افتكاك الأسرى الأخطار التي كانت تواجه هذا النشاط خاصة في العهد النصري، والتي تؤثر على مصلحة الأسير وعمل الفكاك .

2- **نشاط افتكاك الأسرى في الممالك المسيحية في شبه الجزيرة الإيبيرية** :

لقد تعدّدت تسميات الأشخاص الذين يقومون بهذا النشاط في الممالك المسيحية في شبه الجزيرة الإيبيرية، لكنّ الجامع المشترك بين هذه التسميات هو أصلها العربي.

2-1: مملكة قطالونيا:

يطلق بمملكة قطالونيا على الأشخاص المختصين في التفاوض من أجل فدية الأسرى وإرجاعهم إلى أراضيهم اسم (mostolafs)(Ferrar i mallol María Teresa, 1990: p 86.a)، وهي منحدرة من أصل عربي هو المُسْتَأْلف، ويبدو أنّ هذه التسمية كانت شائعة في المسائل الفقهية المتعلّقة بالرقيق في الغرب الإسلامي في تلك الفترة، ففي مسألة من فتاوى ابن رشد،ورد فيها من يُوكل وكيلا على طلب عبدٍ له أبق أو مستألف له(أبو الوليد بن رشد،1400هـ/ 1974م:ج3، 38. ب).

وسئل ابن رشد عن ناس من أهل الذمة استألفوا عبيدا للمسلمين وجمعوا أموالهم وذرا ريهم أو الأموال بغير ذراري أو خرجوا بأبدانهم مع العبيد الذين استألفوهم(أبو الوليد بن رشد، 1400هـ/ 1974م:ج3، 38.ب).

الشاهد من هذه المسائل هو أنّ هذه التسمية كانت متداولة في الغرب الإسلامي، وربما دخلت إلى إقليم قطالونيا عبر الأشخاص الذين مارسوا فدية الأسرى المسلمين هناك. أول الأخبار عن المُسْتَأْلفين في الأراضي القطالونية هم من اليهود الذين حصلوا على هذا الحق بسبب معرفتهم للغة العربية والتي كانت شائعة بينهم Ferrar i mallol (María Teresa,1990: p 86.a).

حيث تؤكّد الوثائق التاريخية بهذا الإقليم أنّ كونت برشلونة (Ramon Berenguer III) رامون بيرينغر الثالث(1082-1131م) تبرّع بتاريخ أبريل 1105م بامتياز فدية الأسرى لأربعة يهود وهم: موسى والعافية وأبو الطيب وحُنِين، والذين أصبح لهم الحقّ في أخذ العبيد المسلمين المُخَلَّصِين إلى إسبانيا المسلمة مقابل مزايا مالية لهذا الكونت(Ferrar i mallol María Teresa,1990: p88-89.a).

كما أنّ هذا التبرّع منح لليهود المُسْتَأْلفين حقّ منع ركوب التجّار اليهود والمسيحيين على سفنهم، ممّا يؤكّد فصل النشاط التجاري عن نشاط فداء الأسرى، لكن الأخبار اللاحقة من القرن 14ميلادي سمحت للمستألفين بممارسة التجارة(Carmen Batlle, 1988: p 107).

في مناسبات أخرى قام بنشاط المُسْتَأْلفية التجار المسلمون بالاشتراك مع المسيحيين، وكذلك التجّار القطالونيين الذين قاموا بالتجارة مع الدول الإسلامية(José manual y Francisco Javier,2011: 140).

مع بداية القرن الرابع عشر ميلادي كان معروفا في بعض المناسبات أنّ مستألفي قطالونية يعملون جنبًا إلى جنب مع الفكّاك الذي عيّنه سلطان غرناطة(José manual y Francisco Javier,2011:140).

ويبدو أنّ مجال عمل المُسْتَأْلفين الذي كان مرتبطا مع سواحل المغرب الإسلامي كان مربحا للغاية،حيث تخبرنا وثائق كتدرائية برشلونة أنّ الكونت رامون بيرانغر الرابع (Ramon Berenguer IV)(1113 -1162م) تبرّع عام 1144م بامتياز المُسْتَأْلفية للتاجر

البرشلوني أرنو بير أرك (Arnau Pere Arcs)مقابل 150 مرابطي ذهبي، حيث كان هذا الامتياز على جميع الأراضي التي يملكها الكونت إلى ميناء طرطوشة، بعد أن فقدها المسلمون في 1148م، والتي مُنحت مستألفيتها لأحد الأثرياء من سكانها(Ferrar i mallol María Teresa,1990: 90. a).

في سنة 1178م تنازل الملك ألفونسو الثاني(Alfonso II)(1157-1197م)بأراغون لتاجر بارشلوني آخر هو برنات ماركوس(Bernat Marcus)وشركائه، عمّا كان محسوبا من امتياز المُسْتَأْلفية الممنوح لأرنو بير(Arnau pere)،بحيث رخّص الملك لهذا التاجر أنْ يأخذ على متن سفينته المسلمين الأسرى إلى أراضيهم الأصلية لفدائهم، وإنقاذ المسيحيين الأسرى ببجاية وسبته من أراضي السلميين (Ferrar i mallol María Teresa,1990:91.a)، ويبدو من الوثائق أنّ هاتين العائلتين توارثت هذا الامتياز حتى نهاية القرن 13م.

ظهر اسم المُسْتَأْلف في الوثائق القطالونية للمرّة الأخيرة عام 1277م في الإشارة إلى التبرّع الذي قام به الملك خايمي الأوّل(Jaume I)(1208-1276م) للمسلمَين، علي ومحمد أبو قوقون أبناء إبراهيم من طنجة بامتياز المُسْتَأْلفية، شُركاء مع البلنسي خايمي فارفال(Jaume Farfal)، حيث يمكنهم تخليص الأسرى من المسلمين والمسيحيين، وقد سمح لأحدهم وهو محمد بالإقامة في بلنسية، واستخدام منزله كمستودع للبضائع والأشياء، والتي يجب أن تكون استثنائية؛ أي لا يشملها الحظر(Ferrar i mallol Maria Teresa,1990:88.a)، فهي على ما يبدو خاصّة بفدية الأسرى.

بقي استخدام كلمة مستألف بعد هذا التاريخ(1277)م للتعريف بالضريبة السنوية التي فرضها الملك على المسلمين مقابل حقّ الإقامة بأراضي قطالونيا أو عندما قرّروا المغادرة(Carmen Batlle, 1988: 116).

2- 2: مملكة أراغون:

كانت التسمية التي تطلق على الأشخاص الذين يقومون بنشاط تخليص أو فكّ الأسرى بإقليم أراغون هي: (Exeas) وهي من أصل عربي تعني السائق (al-cica)، أو الدليل أو الصاحب(Felipe Maillo Salgado, 1989: 296.).

ويذهب البعض إلى أنّها منحدرة من اللّفظ العربي « Aja »آخَ: بمعنى ربط صلة الأخوة والصداقة مع الغير(Felipe Maillo Salgado, 1989:296). (أنظر التعليق رقم 01).

ويرجّح أنّ الأصل العربي لهذه الكلمة هو * سائق* ذلك أنّه من الألفاظ الواردة في بنود اتفاقيات الهدنة بين غرناطة وقشتالة، والتي تعالج ضمان حرية انتقال التجّار بين الطرفين، فمثلا في اتفاقية الهدنة المبرمة في سنة613هـ/ 1410م نجد الآتي: ليسوقوا ذلك كلّه إلى أرضنا دون اعتراض(Diego melo carrasco ,2012: 498).

لقد ارتبطت هذه الكلمة خلال القرنين06- 07هـ/ 12-13م بالقوافل التجارية، حيث كان يتميّز سائق هذه القوافل بمعرفة التضاريس والطرق من أجل السير في أماكن آمنة، ووصول التجّار، والبضائع إلى وجهتهم دون الوقوع في خطر المغاوير أو قطاع الطرق على أطراف الحدود(José manual y Francisco Javier,2011:143).

ومن بين مهام سائق القوافل إيصال الفدية إلى المسلمين وضمان سلامة عودة الأسرى النصارى إلى مدنهم، وخلال عودته يتقاضى السائق أجرة تقدّر بخُمس قيمة الفدية، أو دينار ذهبي مرابطي إذا كانت عملية تبادل بين أسير مسلم وأسير نصراني(James William Brodman,1986: 08) .

2- 3: مملكة قشتالة :

كانت التسمية المتداولة بهذه المملكة على من يقوم بنشاط افتكاك الأسرى هي Alfaqueque ،تعود أولى الإشارات لهذا النشاط في الممالك المسيحية إلى مواثيق تُروِيل (Truel)الممنوحة 1179م،والتي نجد بها أوّل عرض قانوني يتعلّق بواجبات وحقوق الفكّاك(Diego Melo Carrasco, 2012:324)/(Antonio Ubiato arteta1983: 15- 16)، أمّا في مواثيق سمنقه(Samanca) ولِدِيسْمَه (Ledesma)1161م،تمّ ذكر الفكّاك أنّه تاجرٌ كان عليه أن يدفع ضريبة لمجلس المدينة، إذا مكث فيها لأكثر من ثلاثة أشهر(José manual y Francisco Javier ,2011:141).

في مواثيق كاسيراس(cacéras) ذُكر اسم الفكّاك بصفته منقذاً للأسرى، يتقاضى مكافأة مقابل إنقاذه لأسير تساوي القيمة المذكورة في مواثيق تُروِيل(Truel) وقُونِكه(Cuenca(José manual y Francisco Javier,2011:141).

أما في المواثيق المحلية بالبرتغال فقد أوضحتْ أنّ الفكّاك يفاوض من أجل تحرير الأسرى المسلمين والمسيحيين، ولم تكشف عن وجود صلة واضحة بين الفكّاك والسائق (exea)، لكن مثل هذا الارتباط ممكن لأنّ التشريعات المحلية البرتغالية تشير إلى قائد القافلة والتجارة مع المدن الإسلامية(José manual y Francisco Javier ,2011:141).

ويتّضح من المجال الزمني لهذه المواثيق التي أوردت اسم الفكّاك والنشاط الذي يقوم به، ماقاله (Brodman)برودمان الذي ذهب إلى أنّ ممارسة الفداء أو فكّ الأسرى لم يتمّ إضفاء الطابع الرسمي المؤسساتي عليها إلا مع القرن06هـ/ 12 م(Andrés serrano del toro.2015:324)، وهذا ما يؤكّد الروايات الإسلامية بالأندلس والتي أكّدت وجود هذا النشاط على الأقل منذ بداية القرن الحادي عشر ميلادي، والخامس هجري.

ويعتبر قانون(Alfonso El sabio) ألفونسو العارف (1252-1284م)ملك قشتالة وليون أو ما يسمّى في المصادر الإسبانية بتشريع: las partidas(Robert I Burns S.J , (2009):184-191.)، أوّل من حدّد القواعد والمبادئ الأساسية المتعلّقة بالفكّاك والنشاط الذي بقوم به، خاصة مع تقدّم حروب الاسترداد وانهزام الموحدين في معركة حصن العُقاب، وبداية ظهور حدود ثابتة غرب الأندلس تفصل الممالك المسيحية قشتالة وليون والبرتغال عن الأندلس، والتي أصبحت في المصادر الإسبانية تسمى باسترمادورا (Extremadura) وهي مهد معظم المواثيق أو التشريعات المحلية التي منحها ملوك قشتالة لسكان المدن المتاخمة لثغور المدن الإسلامية بهذه المنطقة.

(أنظر التعليق رقم 02).

يُعرف قانون ألفونسو العاشر أو العارف الفكّاك كالآتي:

يعني الفكاك في اللغة العربية: من يتّصف بالنزاهة، ويختص في تخليص الأسرى، ويجب أن يتّصف بستّة صفات للنجاح في مهامه:

1- النزاهة
2- خلوّه من الجشع أو الطمع.
3- يعرف لغة البلد الذي يذهب إليه.
4- ابتعاده عن الغشّ في عمله.

5- يتحمّل المشاق 6- يتّصف بالكتمان(Andrés serrano del toro.2015: 324.b). (أنظر التعليق رقم 03).

بالطبع يجب أن يكونوا أشخاصا أثبتوا صدقهم ولديهم معرفة جيّدة بالطرق، لمعرفة كيفية الذهاب والإياب إلى المكان الذي يوجد فيه الأسير، ويجب أن تكون لديهم ممتلكات كافية ليكونوا قادرين على الاستجابة في حالة المفاوضة وغيرها من مواقف المساومة(Andrés serrano del toro, 2016: 175.a).

كان الفكّاكون النصارى يقلّدون المسلمين في لباسهم وإعفائهم عن لحاهم (Ladero Quesada,2002 : 57) ، كما كانوا يتمتّعون بالحماية الملكية في كلي الإقليمين الإسلامي والمسيحي،بشرط أن يحملوا معهم جواز الأمان على النحو الواجب والمعتمد(José manual y Francisco Javier ,2011:142).

بعد تقنين ألفونسو العاشر أو العارف توالت المراسيم الملكية المتعلّقة بنشاط الفكّاك بمملكة قشتالة، والتي تعكس رغبة هذه الأخيرة في مراقبة نشاط فكّ الأسرى في المدن المتاخمة لثغور غرناطة والاستفادة من الأرباح الناتجة عنه، ففي سنة 1348م صدر مرسوم Alcalà de Henares (قلعة النار أو النهار)، ثم مرسوم تورو 1368م وكورتيس دي تورو(cortes de Toro) 1371م(Manuel García Fernández,1987 : 34).

في عهد (Henrique II) هنري الثاني(1369-1379م) ملك قشتالة، ظهر لأوّل مرة اسم الفكّاك الكبير بأراضي المسلمين، حيث فُرِض على إصدار هذا الاسم رسم 500مرابطي ذهبي كامتياز للملك،وأصبح من يتقلّد هذا المنصب واحدا من كبار المسؤولين بلا سلطة قضائية يمارس نشاطه خارج منزل الملك(Manuel García Fernández,1987: 35.).

في اتفاقية الهدنة المبرمةفي 04رجب813هـ/10 نوفمبر 1410م بين غرناطة وقشتالة، ظهر لأوّل مرة اسم الفكّاك الكبير في كلي المملكتين وهما : الفكّاك الكبير سعد الأمين وزير الأمير الغرناطي يوسف الثالث (810-820هـ/ 1408 -1417م)، واليهودي(Diego Fernández) دييغو فرناندیز الفكّاك الكبير بقشتالة(Ángeles Jordano Barbudo, 2015: 342.).

بقي ذكر هذين الفكّاكين يتكرّر في الحوليات المسيحية والرسائل المتبادلة بين يوسف الثالث ملك غرناطة وفرناندو الأوّل(Fernando I) (1380-1416م) ملك أراغون، خلال اتفاقيات الهدنة في813هـ/1410م، 816هـ/1414م و817هـ/1415م،والتي عرفت تسليم عدد كبير من الأسرى المسيحيين، بلغ ثلاثمئة أسير حسب المصادر التاريخية المسيحية، وذُكِر بتاريخ 04شعبان813هـ/ 10 ديسمبر 1410م الفكّاكان الكبيران الوزير سعد الأمين الغرناطي واليهودي دييغو فرنانديز عند مرافقتهما لمئة أسير نصراني، لتسليمهم لألفونت(Don Fernand)دون فرناندو بإشبيلية(Ángeles Jordano Barbudo, 2015:344) .

ويبدو أنّ فقدان حصن أَنْتِقِيرَة(Anteguera)في ربيع الثاني813هـ/ سبتمبر 1410م كان له وقع كبير على الدولة النصرية نظرا لأهميته الإستراتيجية، ممّا أجبر السلطان يوسف الثالث على توقيع هدنة دام سريانها إلى غاية 10 أبريل 1412م، من أهم بنودها تحرير ثلاثمئة أسير نصراني على ثلاثة دفعات، وبسببها ارتقت مكانة الفكّاك اليهودي كونه مهندس هذه الصفقة،إلى أن أصبح سفيرا مفوّضا في التوقيع على اتفاقيات الهدنة مع ملك غرناطة(Ángeles Jordano Barbudo, 2015:333 .).

لم تشر المصادر التاريخية إلى عملية تبادل للأسرى لأنّ يوسف الثالث خضع لشروط القشتاليين وأصبح تابعا لهم (يوسف شكري فرحات،1412هـ/ 1993م: 43.)، ويبدو أنّ هذا التصرّف أدى إلى تراجع الجهود الرسمية في افتكاك الأسرى المسلمين على الأقلّ من مملكة قشتالة عن طريق عمليات التبادل، و بالمقابل زاد من عبء جهود المجتمع الإسلامي في فكّ الأسرى المسلمين، وهذا ما يفسّر تزايد نشاط الفكّاكين منذ بداية القرن 15م،وارتفاع حجم الأوقاف والصدقات المخصّصة لافتكاك الأسرى المسلمين .

ويعزّز هذا المنحى أنّه في فترة الأمير سعد بن إسماعيل النصري(858-868هـ/1454-1464م)، غزت جيوش قشتالة المناطق المجاورة لمالقة، ولم تنسحب إلا بعدما دفع الأمير سعد اثني عشر ألفا من الفضة وأطلق سراح ستمئة أسير نصراني(يوسف شكري فرحات ،1993م:46).

كما أنّ السلطان محمد التاسع(1396-1454م) في سنة 1438-1439م طلب من الملك (Juan II) خوان الثاني(1405 -1454م) التراجع عن المطالبة بتسليم جميع الأسرى النصارى الذين كانوا بغرناطة بقوله: (هذا شيء قويّ ولا يمكن أن يكون، ولا يمكن لأحد أن يفعله، بسبب أنّ الأسرى الذين هم بمملكة غرناطة،هم في سلطة أقارب أولئك الأسرى المسلمين وغيرهم بقشتالة، من أجل التبادل حسب ما جرت به العادة والعُرف، ويمكن أن تكون سبيلا لأخذ أسير نصراني من يد من يملكه من أجل افتداء ابن أو أخ أو قريب(José Enrique López de Coca Castañar, 2013:p98.a).

رغم جهود ملوك قشالة في الاستحواذ على نشاط فكّ الأسرى على المدن المتاخمة لثغور غرناطة، هناك أخبار مثيرة للاهتمام حول وجود فكّاكين مسلمين ومسيحيين يمارسون نشاطهم على ثغور غرناطة مع مُرسية بدرجة كبيرة من الاستقلالية(José manual y Francisco Javier ,2011:142).

وللحفاظ على استقلالية نشاط فكّ الأسرى بسبب فوائده الضخمة(José manual y Francisco Javier ,2011:143) رفعت المدن القشتالية المتاخمة لثغور غرناطة عدةَ دعاوى قضائية ضدّ الفكّاك الكبير بأراضي المسلمين، منذ تقلّد أسرة آل سبيدره الأشبيلية لهذا المنصب.

ويبدو أنّ نشاط الفكّاك الكبير من آل سبيدره(los Saavedra)في المدن القشتالية المجاورة لثغور غرناطة كان يزعج كذلك أمراء الدولة النصرية بسبب عرقلته لنشاط فكّ الأسرى واتخاذه مغنمًا دون مراعاته للأعراف المتعلّقة به.

وما يؤكّد ذلك هو وقوع الفكّاك الكبير(Juan Saavedra)خوان سبيدره في الأسر 852هـ / 1484م، حيث يقدّم لنا ابن عاصم الغرناطي تفاصيل الواقعة بقوله :(بعد أن حشد جموعه من أهل شريس والقلعة ومدينة ابن سليم وبَجِير من إقليم قشتالة قاصدا أرض مَرَبِلة الغرناطية، هُزِم جيشه في موضع يقال له الخزائن من ظاهر مَربلة، وتحصّل منهم في الأسر ما يربو على مِئة وأربعين أسيرا، فيهم خوان سبيدره،أَرخص فداؤهم البقر بالوطن وتناولهم البيع بالمَشور أياما)(أبو يحيى محمد بن عاصم الغرناطي،1989م: 288).

وتمّ فداؤه بعد مدة بمبلغ ضخم، حيث بلغت مساهمة مجلس إشبيلية في قيمة فديته 250ألف مرابطي ذهبي(José manual y Francisco Javier, 2011:153).

3- : أقسام الفكّاكين:

يكشف مضمون قانون ألفونسو العاشر عن حقيقة تمّ الكشف عنها بالفعل من قبل البروفيسور (Torres Fontes)توريس فونتس، وهي وجود نوعين من الفكّاكين أحدهما من اختيار الملك،ويتمّ تعيينه برسالة مختومة من طرفه، أمّا الآخر معيّن من قبل مجالس المدن الثغرية، أو الواقعة على الحدود بين الجانبين(José manual y Francisco Javier,2011:143) .

ويبدو من الشواهد التاريخية المسيحية في شبه الجزيرة الإيبيرية أنّ هذا التقسيم كان كذلك موجودا في مملكة غرناطة.

3- 1: الفكّاكون المعيّنون من الملك:

بسبب توتّر العلاقة بين غرناطة وأراغون منع (Jaime II)خايمي الثاني(1267-1327م)في رسالة مؤرّخة في سنة 1318م دخول الفكّاكين المسلمين إلى إقليم مملكته، بينما رخّص بتاريخ 1332م للفكّاك المسلم محمد عبد الهادي ولأبنائه من أجل ممارسة نشاط فكّ الأسرى بأراغون وقطالونيا، رغم توتّر العلاقة مع غرناطة(Denis Menjot, 2002: 260.)، كان هذا الفكّاك يقوم بعمله برفقة النبيل(Jofre Gilabert de Cruilles) جوفر جيلبارت دي كروييس(Ferrar i mallol María Teresa,1985:263.b)، بدون شكّ لتوفير الحماية له كما جرت به العادة في الإقليمين. (ينظر التعليق رقم04).

وما يؤكّد وجود هذا القسم من الفكّاكين بغرناطة هو تعيين ملك أراغون ألفونسو الرابع (1299-1336م) بتاريخ 04ماي 1329م أحد سكان قرية ألش وهو (Père Mestre)بير ميستري، ليقوم بنشاط فكّ الأسرى النصارى من غرناطة وقت الحرب والسلم، يمكنه أن يأتي ويذهب إلى غرناطة برفقة مسلم من هذه الأخيرة، يختاره هو أو الفكّاك المُعيّن رسميا من طرف الدولة النصرية(Ferrar i mallol María Teresa,:264).

ويظهر جليا وجود هؤلاء الفكّاكين بغرناطة في سنة 1305م في مهمة رسمية لرسول من مملكة غرناطة إلى الملك خايمي الثاني، قام هذا الرسول بجولة في مدينة بلنسية الخاضعة لإقليم أراغون ، حيث كان يحمل رسالة من سلطان غرناطة مكتوبة

بالحرف المسيحي، وفيها أوصى هذا السلطان أنّ حاملها يهتمّ بفداء الأسرى المسلمين، والتفاوض مع أهل أسرى النصارى بغرناطة من أجل فديتهم، إلا أنّ القائد العام في بلنسية حذّر الفكّاك المسلم، كونه لم يطلب الحماية الملكية من قطالونيا، وأبلغ الملك خايمي الثاني بذلك(Ferrar i mallol María Teresa,1985:264.b).

وتشير وثائق الملك (PedroII) بيدرو الثاني(1276-1285م)،أنّه بتاريخ24صفر676هـ/ 03أغسطس1277م رخّص لإثنين من السائقين المسلمين بالإقامة بشكل دائم في بلنسية بإقليم أراغون، من أجل ممارسة نشاط فكّ إخوانهم المسلمين الأسرى هناك، و في 15 جمادى الاولى676هـ/ 21 أكتوبر 1277م بعث برسالة تكريم لفكّاك مسلم من أجل تخليصه لسيّد فرسان المعبد(Père de Moncada) بيير دي مونكادي من الأسر بغرناطة(James William Brodman,1986: 09).

أمّا في تاريخ07صفر706هـ/ 26اغسطس 1306م ذُكر اسم الفكّاك الغرناطي علي أبو أيوب الذي تحصّل على الحماية الملكية من طرف الملك خايمي الثاني، الذي رخّص لهذا الفكّاك بالذهاب إلى مملكته في سفارة مملكة غرناطة، وبإمكانه أن يأخذ معه الأسرى النصارى من غرناطة من أجل فكّهم ، وعند عودته يمكنه أخذ المسلمين الأسرى من مملكته بعد فديتهم أو شرائهم، دون دفع الضرائب على نشاطه(Ferrar i mallol María Teresa,1985:264.b).

3- 2: فكّاكو مجالس المدن الثغرية:

يعتبر فكّاكو المدن الثغرية على الحدود بين الإقليم الإسلامي والممالك المسيحية في شبه الجزيرة الإيبيرية من سكان هذه المدن، تسلّموا المنصب من السلطات المحلية، يمارسون نشاط فكّ الأسرى في حيّز جغرافي مرتبط بثغور هذه المدن(José manual y Francisco Javier ,2011:141).

فقد ذكر البروفيسور توريس فونتيس وجود أربعة مناطق جغرافية على الثغور تتوافق مع نشاط هؤلاء الفكّاكين، وهي ثغور غرب الأندلس إسترامادورا في المصادر المسيحية، فهي الحد الفاصل بين الإقليم الإسلامي والممالك المسيحية ليون وقشتالة والبرتغال بعد انهزام الموحدين في معركة حصن العقاب609هـ/ 1212م. أما المنطقة

الرابعة تقع في الجنوب الشرقي لمملكة قشتالة متمثّلة في مدينة مُرسية بعد سقوطها، وهي نطاق القوانين المحلية التي تعرف بعائلة قُونِكة .

أنتجت مدينة مرسية القشتالية باعتبارها متاخمةً لمملكة أراغون ومملكة غرناطة،قدرا كبيرا من الوثائق المتعلّقة بمشكلة الأسرى، ونشاط المغاوير وقُطّاع الطرق على الثغور أوقات سريان اتفاقيات السلم، والآليات المتّبعة في معالجة ذلك تجنّبا لخرق الهدنة .

يحتوي أرشيف مدينة مُرسية ولُورْقَة على ثغور مدينة بيرة و بَلَش بغرناطة ومدينة أريولة بثغور أراغون مع مُرسية، شهادات لا تقدّر بثمن عن هذه الفترة الممتدّة من نهاية القرن07هـ/ 13م إلى غاية سقوط غرناطة897هـ/ 1492م.

تظهر الوثائق الموجودة بأرشيف مدينة مالقة الساحلية على استمرار نشاط فكّ الأسرى بعد سقوط غرناطة، حيث عرف بحر الزُقاق نشاطا مكثّفا لممارسة نشاط الفكّاكين الخواص بين السواحل الجنوبية لغرناطة مثل مالقة ومربيلا ومضيق جبل طارق وقادس والمنكّب من جهةٍ، وسواحل المغرب الإسلامي من جهة أخرى، وأهمّها بلش قُمِيرَة وبادس وتطوان، حيث توجد عدة شهادات عن أسماء لبعض الفكّاكين بمدينة تطوان مارسوا نشاط فكّ الأسرى المسلمين والنصارى إلى جانب نظرائهم من مالقة وباقي المدن بجنوب غرناطة .**(أنظر التعليق رقم05).**

الجدول رقم03: بعض الفكّاكين المسلمين بالمدن الثغرية بغرناطة .

اسم الفكاك	مجال النشاط	المدينة	السنة
1-محمد الأحيني أو الأهيني (José Enrique, López de Coca Castañar,2013 : 98.)	بلش	لورقة	1374م
2- محمد التنزه(Andrés serrano del toro, 2016: 195.a)	بلش	مدينة جيّان بقشتالة	1395م
3-محمد حكيم(Andrés serrano del toro, 2016: p 174 a.)	بيرة	لورقة	1401م
4- أحمد الماجو(José Enrique López de Coca Castañar,2013 :111,112 (a		جيّان بقشتالة	ما بين: 1460-1480م
5-سعيد بن يحيى ومحمدبن حسين الفقيه(Francisco Vidal Castro,2006 : 319.)	البشرات		07 أوت 1486م
6-المفرج و البلشي و محمد وأنس الرامي وعمر (José García Antón,1987: 550)	بيرة	لورقة	النصف الثاني من القرن 15م
7- علي عبيد . (Andrés Serrano del Toro , 2015:358,b)	بلش	لورقة	1433م

ذُكرت أسماء هؤلاء الفكاكين في وثائق الأرشيف بمُرسية وأريولة، عند تواجدهم بهذين المدينتين من أجل افتكاك الأسرى المسلمين خلال القرن 07و08هـ/14و15م و هي الفترة التي عرفت ارتفاعا لعدد الأسرى المسلمين(**أنظر التعليق رقم 06**).

خاتمة :من أهمّ النتائج المتوصّل إليها نجد ما يلي:

-ازدياد وتيرة فكّ الأسرى المسلمين منذ القرن 12ميلادي، حيث أصبح هذا النشاط أكثر تنظيما منذ الفترة النصرية.

- تعدّدت تسميات من يقوم بهذا النشاط في شبه الجزيرة الأيبيرية، لكن الجامع بينها هو أصلها العربي، وهي: الفكّاك والمُسْتَأْلف والسائق .

- ظهر اسم الفكاك على ثغور غرناطة مع مملكة قشتالة منذ نهاية القرن 04ه/10م،حيث كان الفكاكون يمارسون نشاطهم باستقلالية، إلاّ انه مع بداية القرن 06ه/12م أصبحوا يخضعون لمراقبة السلطة المركزية بقشتالة بسبب ازدياد وتيرة هذا النشاط و الأرباح الناتجة عنه.

- ظهر اسم السائق على ثغور غرناطة مع مرسية بعد سقوطها بيد قشتالة، ارتبط نشاطه بقيادة القوافل التجارية بين غرناطة ومملكتي قشتالة وأراغون، وبمرور الزمن أصبح يمارس نشاط فك الأسرى.

-ظهر اسم المستألف بإقليم قطالونيا منذ القرن نهاية القرن 05ه/11م، وكان نشاطه مرتبطا بتخليص الأسرى ومع مرور الزمن اختلط عمله بالتجارة، وأول المستألفين كانوا من اليهود.

- عرفت المدن الثغرية في الفترة النصرية عدة آليات للمحافظة على السلم وعدم خرق اتفاقيات الهدنة، منها الإسراع في فكّ الأسرى وحلّ النزاعات التي تقع على الحدود بين الجانبين الإسلامي والمسيحي.

- أصبح الفكّاكون يتمتّعون بالحماية وحرّية التنقّل بين جميع أقاليم ممالك شبه الجزيرة الأيبيرية، غرناطة وقشتالة وأراغون.

- تمكّن أفراد المجتمع الإسلامي من المساهمة الفعالة في حلّ مشكلة الوقوع في الأسر عن طريق اللجوء إلى نشاط فكّ الأسرى، والذي أصبح عقدا موثّقا.

التعاليق:

-التعليق رقم 01: حيث تتّفق الآراء على أنّ أصلها عربي، وهي كلمة عربية إسبانية متداولة في القسم الشرقي من شبه الجزيرة الأيبيرية، سُجلت في النصوص المسيحية على الأقل منذ القرن

12م و 13م، وظهرت بأشكال مختلفة في النصوص اللاتينية والرومانسية- axea - exea - acsea . ينظر :

Felipe Maillo Salgado, (1989),acerca del significado y referente del termino (EXEA), contribicional estudio del medievo español y al de su lexico, separata de Philologia,1- 1989, p 296.

-التعليق رقم02: أقدم رواية على ممارسة فك الأسرى ما يرويه ابن الفرضي(ت 40 هـ – 1012 م)، عن العلماء والرواة بالأندلس، حيث قال في ترجمة أحمد بن يوسف بن مؤذن، أحد العباد من أهل وشقة، أنه فك من أرض العدو من أسرى المسلمين مائة وخمسين سبية ينظر : ابن الفرضي(1403هـ/ 1983م)، تاريخ علماء الأندلس ، ج1، دار الكتاب المصري، ط 01 ،ص 68 .

التعليق رقم03:

النص الإسباني في تعريف الفكّاك:

«quiere decir en aravigo como omnes de buena verdad que son puestos para sacar los cativos» Andrés serrano del toro,(2016), los Alfaqueques del Lorca en el Siglo xiv Alberca14/ issm: 1697-2708, Revista de la Asociación de Amigos del museo Arqueológica de Lorca, number : 14, p : 175.

-التعليق رقم 04: بلغ عدد المسلمين الذين خرجوا من مدينة برشلونة بمملكة قطالونيا في الفترة الممتدة مابين 1368الى 1386م بعد تخليصهم من الأسر 42اسيرا مسلما، أما في الفترة الممتدة مابين 1351الى 1384م بلغ عدد المسلمين الذين خرجوا من مدينة بلنسية بمملكة أراغون بعد تخليصهم من الأسر، 132أسيرا مسلما .اما في الفترة الممتدة مابين 1329الى 1367 خرج من مدينة برشلونة 30 أسيرا مسلما بعد فكهم من الأسر. ينظر:

María terresa Ferrar i mallol, (1985), la redempcio de captius a la corona catalano-aragonesa (seglo XIV), Anuario de Estudio medievales,15,pp260-261.

-التعليق رقم 05: حول أهم الدراسات عن ممارسة فك الأسرى على ضفتي بحر الزقاق بين جنوب غرناطة وسواحل المغرب الإسلامي مع نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر ميلاديان ينظر:

José Enrique López de Coca Castañar, (1997), Consideraciones sobre la frontera marítima, Actas del congreso la frontera Oriental Nazari como sujeto historio (S XIII- XVI), Lorca Vera, 22 a 24 de

noviembre de 1994, coord. de Pedro Segura Arteto , p: 212,213.

وينظر كذلك: José Enrique López de Coca Castañar,(1993), Vélez de la comera y su puerto durante la primera mitad del siglo XVI, Universidad de Málaga, Historia instituciones Documentos, núm. 20, p: 207,230

-التعليق رقم06:

5-1-ورد اسم هذا الفكاّك من مدينة بلش الغرناطية إلى مُرسية القشتالية، بالحرف الرومانسي على النحو التالي: . Mohamed Alhieni ينظر:

José Enrique, López de Coca Castañar,(2013), la liberación de cautivos en la frontera de Granada, (siglos XII-XV), en la España Medieval . Vol .36 .p: 98.

5-2-ورد اسم الفكاك محمد التنزه في رسالة من مدينة بلش الغرناطية إلى مُرسية بقشتالة من أجل التفاوض على افتكاك أسرى مسلمين من قريتي جيقنة و تريزة ببلش، وورد اسمه بالحرف الرومانسي على النحو التالي: Mohamed tanza أو.tanzar ينظر Andrés serrano del toro, (2016), los Alfaqueques del Lorca en el Siglo xiv Alberca14/ issm: 1697-2708, Revista de la Asociación de Amigos del museo Arqueológica de lorca, number : 14, p : 195.

5-3-ذكر اسم الفكاك المسلم محمد الحكيم من بيرة في رسائل مجلس لورقة سنة 1401م بالحرف الرومانسي على النحو التالي:

Andrés serrano del toro, (2016), los :ينظر.Mohamed Alaquim, Alfaqueques del Lorca en el Siglo xiv Alberca14/ issm: 1697-2708, Revista de la Asociación de Amigos del museo Arqueológica de lorca, number : 14, p : 174.

5-4 - تذكر وثائق مدينة جيّان يقشتالة ان هذا الفكاك المسلم محمد الماجو كان يمارس فك الأسرى بالتنسيق مع الفكاك النصراني بجيّان. وهو الفكاك: مارتين دي لار، ويذكر الرسائل المتبادلة بين جيّان وغرناطة أن هذا الفكاك المسلم،كان مدينا لفكاك جيّان بمبلغ 60 ألف مرابطي ذهبي، مرتبطة بعمليات افتكاك أسرى مسلمين، كان فيها فكاك جيّان كفيلا لهذا المبلغ، ويبدو أن الفكاك المسلم رفض تسديد هذا المبلغ بعد ذلك لأسباب لا نعلمها مما تسبب في ترخيص مجلس جيّان للفكاك:

دي لار، في القيام بعملية إغارة على إقليم غرناطة لأخذ بعض الأسرى مقابل هذا الدَّين. كما تُشير وثائق أرشيف جيّان إلى تكريم الفكاك المسلم من مجلس هذه المدينة في جويلية 1476 م، بعشرون مرابطي ذهبي بسبب افتكاكه لاثنين من الأسرى النصارى بمدينة وليمة الغرناطية. ينظر:

José Enrique López de Coca Castañar, (2013), la liberación de cautivos en la frontera de Granada, (siglos XII-XV), en la España Medieval . Vol .36 .p::111-112.

5-5 - في عقد افتكاك مبرم بتاريخ 07 أوت 1486م، كان فيه الفكاكان المسلمان سعيد بن يحيى ومحمد بن حسين ضامنين لقيمة 05 رطل من الحرير اللوجري أمام الفارسان النصرانيان: تَربينا وبيدرو من أجل افتكاك الأسير المسلم: أحمد بن احمد البسطي في أجل 20يوما من تاريخ العقد، ينظر:

Francisco Vidal Castro,(2006), le rachat de captifs musulman en al – Andalus (VIII.XV siècle) publications de la sorbone / Hypothèses, 2006/1. p : 319.

5-6 -وردت أسماء هؤلاء الفكاكين المسلمين من مدينة بيرة وهم: المفرج و البلشي, ومحمد زهويل وأنس الرامي وعمر في ملف بأرشيف لورقة، وهو عبارة عن شهادات لأشخاص عايشوا أحداثا وقعت على الثغور بين بيرة الغرناطية ولورقة المرسية بقشتالة في النصف الثاني من القرن 15م، تمثلت في مشكلة الأسر وطرق معالجتها،

أسماء هؤلاء الفكاكين بالحرف الرومانسي هي:

Almofargue- Elbelecin – Mohamed Xahuél – Ynzaelrami – Umar .

ينظر:

José García Antón,(1987), Cautiverios, canjes y réscates en la frontera entre Lorca y Vera en los últimos tiempos nazaríes, Murcia, p ; 550.

-قائمة المصادروالمراجع:

1- ابن الحاج ابي عبد الله محمد بن أحمد التجيبي القرطبي،(ت 529ه)،(2018/1439)، نوازل بن الحاج، دراسة وتحقيق أحمد شعيب اليوسفي، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية .

2- ابن الفرضي،(351ه-403ه)،(1403ه/1983م) تاريخ علماء الأندلس، ج1،ط1،دار الكتاب المصري .

3- ابن خلدون،(ت 808ه)،(1421ه/2000م)، ديوان المبتدأ و الخبر في التاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبطه متنه ووضع حواشي والفهارس الأستاذ خليل شحاذة، دار الفكر .

4- ابن سلمون ، أبو القاسم الكتاني .(ت 767ه)(1261ه/1845م)، مخطوط العقد المنظم للحكام فيما يجري بين أيديهم من العقود والأحكام، الورقة 264. y manuscritos árabes

fondos antiguo de la escuela de estudios árabes , CSIC fondos en las biblioteca de la Red, num.sistema 001349893.

5- ابن عذارى المراكشي(ت حوالي 695هـ)،(1434هـ/2012)، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ،حقّقه وضبط نصّه وعلّق عليه، بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد،ط1،دار الغرب الاسلامي تونس

6- أبو أصبغ عيسى بن عبد الله الأسدي الجياني(486هـ/1093م)،(1428هـ/2007م)، ديوان الأحكام الكبرى، الإعلام بنوازل الأحكام وقِطر من سير الحكام،تحقيق: يحيى مراد، دار الحديث ، القاهرة .

7- أبو القاسم ابن حوقل(ت بعد 367هـ)،(1872م)، المسالك والممالك، طبعة: مدينة ليدن، مطبعة بريل .

8- أبو الوليد ابن رشد،ت(520- 1126م)،(1407هـ/1987)، فتاوى ابن رشد، تقديم وتحقيق د المختار بن الطاهر التليل،الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، أ

9- أبو الوليد بن رشد القرطبي (ت: 520هـ-1126م)،(1400هـ/1974م)، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة، تحقيق: أحمد الحباني، ج3 ،ط1، ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان. ب

10- أبو يحيى محمد بن عاصم الغرناطي (ت، 857هـ)،(1410هـ/1989م)، جنة الرضا في التسليم لما قدّر الله وقضى ، تحقيق د :صلاح جرّار، دار البشير الأردن .

11- البر زلي أبو القاسم بن احمد بن محمد بن المعتل البلوي القيرواني،(ت841هـ / 1438م)،(2002م)، جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام ، جمع وتحقيق الأستاذ الدكتور محمد الحبيب الهيلة، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

12- عبد الملك بن صاحب الصلاة (594هـ/1198م)،(1987م)، المنُّ بالإمامة، تاريخ بلاد المغرب و الأندلس في عهد الموحدين، تحقيق د عبد الهادي التازي،ط3، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان.

13- فايز بن مرزوق بن بريكي سلمي، (1422هـ/2001م)،تحقيق ودراسة مخطوط المقصد المحمود في تلخيص العقود، لأبي القاسم علي بن يحيى بن القاسم الجزيري،(1433هـ)، رسالة دكتوراه غير منشورة لنيل درجة الدكتوراه في الفقه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية .

14- محمـد الأمـين بلغيـث(2013)، الحيـاة الفكريـة بالأنـدلس في عصـر المـرابطين (479هـ-539هـ/ 1085م- 1144م)، رسـالة دكتـوراه غير منشـورة لنيـل درجـة الـدكتوراه في تخصـص التاريخ الوسيط، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، قسم التاريخ جامعة الجزائر1 ،يوسف بن خدة،الجزائر.

15- يعقوبي حسين،(1992)، في الفكاكة والفكاكين ، دراسات أندلسية ، تونس ،العدد 7.ص ص 56-72.

16- يوسـف شـكري فرحـات،(1412هـ/1993م)، غرناطة في ظل بني الأحمر (دراسـة حضـارية)،ط1، دار الجيل بيروت.

17- -Andrés serrano del Toro , (2016), los Alfaqueques de Lorca en el siglo XIV, Alberca 14, revista de la Asociación de amigos del Museo Arqueológico de Lorca, number 14.pp173-187.a

18- - Andrés serrano del toro, (2015), el cautiverio en la frontera Murciano-Granadina en el siglo XIV: un fenómeno socio-economico, Tesis Doctoral, universidad de Murcia, departamento de prehistoria arqueología, historia antigua, historia medieval y ciencias y técnicas historiográficas .b

19- -Ma Ángeles Jordano Barbudo, (2015), la capilla funeraria del alfaqueque judío conversó don Diego Fernández Abencaçin ,Anuario de historia iglesia vol.24.pp:331358.

20- -Antonio Ubiato Arteta, (1983), Pobres y marginados en del primiativo Aragón, argón en la edad media n° 5 .pp7-22.

21- -Carmen Batlle, (1988),la relaciones comerciales de Barcelona con la España musulmana a fines del siglos XII einicio del XIII, Historia medieval , anales de la universidad de Alicante , no, 6, Alicante .pp:107-134.

22- -Denis Menjot, (2002), Murcie Castillane , une ville au temps de la frontière (1243- Milieu du , XVe siècle) Tome I. imprimé en Empañe , Casa de Vélasquez.

23- Diego melo Carrasco, (2012),un modelo para la resolución de conflictos entre Islam y Cristianad, elaboración y estudio de un corpus documental de los tratados de paz y tregua entre El-Ándalus y los Reinos cristianos, (Reino Nazarí de Granada con Castilla y Aragón siglos XIII-XV),Tesis Doctoral, universidad de Salamanca.

24- -Felipe Maillo Salgado, (1989), acerca del significado y referente del termino (EXEA) contribución al estudio del Medievo español y al de su léxico , separata de Philologia , 1. pp:295-302.
25- -Francisco Vidal Castro, (2006), le rachat de captifs musulman en al Andalus (VIII.XVsiècle) publications de la Sorbonne, Hypothèses,1.pp :313-323
26- James William Brodman, (1986), ransoming captives in crusader Spain, the order of mercer on the Christian – Islamic frontier, the university of Pennsylvania press, , Retrieved from: http: W. the Library of Iberian resources onlin.
27- -José Enrique López de Coca Castañar, (2013), la liberación de cautivos en la frontera de Granada (siglos XII-XV) , en la España Medieval . Vol. .36 pp:79-114.a
28- .-José Enrique López de Coca Castañar, (1997), Consideraciones sobre la frontera marítima , Actas del congreso la frontera Oriental Nazarí como sujeto historio (S XIII- XVI) , Lorca Vera , 22 a 24 de noviembre .pp:391-408. b
29- -José Enrique López de Coca Castañar, (1993), Vélez de la comera y su puerto durante la primera mitad del siglo XVI, Historia instituciones Documentos, núm.20, Universidad de Málaga.pp:207-230.c
30- -José García Antón , (1987), Cautiverios , canjes y rescates en la frontera entre Lorca y Vera en los últimos tiempos nazaríes ,Homenaje al profesor Juan Torres Fontes, Vol 1, Murcia, pp:547-559.
31- -José Manual Calderón Ortega , Francisco Diaz González , (2011), la intervención de la Alfaqueques y Exeas en la edad media , anales de la Facultad de Derecho , 28 Diciembre.pp:139-165.
32- -Manuel García Fernández, (1987),La Alfaquequería Mayor de Castilla en Andalucía a fines de la Edad Media. Los alfaqueques reales. ″Estudios sobre Málaga y el Reino de Granada en el V Centenario de la Conquista. Málaga.pp:33-50.
33- -Maria Teresa Ferrar i mallol, (1990), els redemptres de captius ; Mostelafs , Eixees o Alfaqueques segles(XII- XIIII) medievalia 9.pp:85-106.a

34- María terresa Ferrar i mallol, (1985), la redempcio de captius a la corona catalano-aragonesa (seglo XIV), Anuario de Estudio medievales,15,pp237-297.b

35- Miguel –Ángel Ladero Quesada, (2000), la frontera Granada , (1265- 1481). Revista de Historia militar, instituto de historia y cultura militar , num, Extraordinario .pp:49-122.

36- -Robert I Burns S.J , (2009), Alfonso x , the learned of castile ad this thirteenth Emperor of culture : century Renaissance, print edit: University of Pennsylvanies, Retrieved from: http: W. the Library of Iberian resources onlin.